

مخارج الأصوات بين علم التجويد وعلم الأصوات الحديث

د. هدى روض

مختبر الترجمة وتكامل المعارف،

كلية الآداب والعلوم الانسانية، مراكش

د. عبد الحميد زاهيد

كلية الآداب والعلوم الانسانية، مراكش،

المغرب

الملخص:

انتشر الإسلام في سائر الأمصار، فاختلف العرب بالعجم، ونجم عن ذلك دخول اللحن والتحرif في اللغة العربية، في أصواتها وتراكيبها، ومن هنا وضعت علوم لصيانتها من الزيغ والزلل، ومن أهم تلك العلوم علم التجويد الذي اهتم بالنطق السليم للقرآن الكريم.

ويتقاطع علم التجويد مع بعض مباحث علم الأصوات الحديث نذكر من بينها مثلاً المخارج والصفات، وأعضاء النطق، وغيرها.

يهدف هذا المقال إلى دراسة مخارج الأصوات من خلال استقراء ما ورد عن علماء التجويد القدامى ومقارنتها بأراء علماء الأصوات المحدثين، للوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما.

الكلمات المفتاحية: علم التجويد، مخارج الأصوات، أعضاء النطق، علم الأصوات الحديث.

Abstract:

Islam spread in other regions, and the Arabs mixed with the Persians and non-Arabs, this resulted in solecism and distortion in some sounds and structures of the Arabic language, thus sciences have been developed to maintain it from aberration and deflection.

The science of phonetic rules of Qur'anic recitation intersects with some of the modern phonology topics, including, for instance, the articulation, sounds attributes, and articulatory organs, among others.

This article aims to study the places of articulation by extrapolating what was reported by the ancient Qur'anic recitation (Tajweed) scholars and comparing them with the opinions of modern phonologists, to find out the aspects of agreement and difference between them.

Keyword words: (Tajweed) The science of phonetic rules of Qur'anic recitation, Places of articulation, Articulatory organs, Modern phonology.

مقدمة :

أنزل الله تعالى القرآن الكريم باللغة العربية، وتناقلته العرب بالمشافهة، وكان أول من أَلَفَ في علم التجويد أبو مزاحم موسى الخاقاني البغدادي (325هـ)⁽¹⁾، ثم توالى بعده المصنفات والأبحاث في مختلف العصور. ولعل من أبرز المباحث التي تناولها هذا العلم مخارج الأصوات، لأنها من الأركان الأساسية المشكلة له، إذ تهدف إلى تجويد الألفاظ، وإخراج الحروف من مواضعها، والنطق بها على مراتبها، وإيفائها صيغتها، وكل حق لها⁽²⁾، بغية أداء أصوات القرآن بالكيفية التي نطقها الرسول الكريم.

وقد انحصرت هذه الدراسة على بعض مصادر علم التجويد الممتدة من القرن الهجري الخامس مع أبي محمد بن أبي طالب القيسي (437هـ) إلى حدود القرن الهجري التاسع مع ابن الجزري (833هـ)، وقد اخترنا عالماً من علماء هذا الفن من كل قرن لتتوقف عند إسهاماتهم واجتهاداتهم الصوتية، ونقارن بينها وبين ما توصل إليه علم الأصوات الحديث.

مصطلح المخرج الصوتي :

يدل المخرج الصوتي عند الداني (444هـ) على "الموضع الذي ينشأ منه الحرف، وتُقربُ معرفته أن يُسكن الحرفُ وتدخل همزة الوصل عليه، لِيُتوصَّلَ إلى النطق به، فيستقر اللسان بذلك في موضعه فيتبين مخرجه"⁽³⁾، بينما تنتج الصوامت عند المحدثين "عن طريق انسداد/ انحباس تدفق الهواء في بعض الأماكن في القناة الصوتية. من أهم الطرق التي يجب اتباعها عند تصنيفنا للصوامت هي تحديد المكان الذي يقع فيه هذا الانسداد الهوائي وهو ما يعرف بـ "مخارج الحروف"، وحسب تصنيفات علم الأصوات لكل مخرج صفة يمكن أن يتصف

(1) معجم علوم القرآن: 157/1.

(2) التحديد في الاتقان والتجويد: 78.

(3) نفسه: 102.

بها كل صامت⁽¹⁾.

مخارج الأصوات عند علماء التجويد:

اعتنى العلماء⁽²⁾ الذين شملتهم الدراسة بمخارج الأصوات عناية خاصة، ويكشف الجدولان التاليان عن مخارج الأصوات عند كل واحد منهم:

جدول 1: مخارج الأصوات

العتار (569هـ) ⁽⁴⁾	القيسي (437هـ) ⁽³⁾	
<u>الحلقية:</u> أقصاها همزة والألف والهاء.	<u>الهمزة:</u> من أول مخارج الحلق، من آخر الحلق مما يلي الصدر.	<u>الحلقية</u> ع - ح - ه - خ - غ - ع.
ثم من أوسط الحلق مخرج العين والحاء.	الهاء: تخرج من مخرج همزة... والهمزة قبلها في الرتبة.	<u>اللهوية</u> ق - ك.
ثم من أعلى الحلق مخرج الغين والحاء.	<u>الألف:</u> مخرجها من مخرج همزة والهواء، من أول الحلق.	<u>الشجرية</u> ش - ض - ج.
ثم من أقصى اللسان ما فوق من الحنك القاف	<u>العين:</u> تخرج من أول المخرج الثاني من مخارج الحلق الثلاثة مما يلي الفم والحاء: تخرج من مخرج العين.	<u>الأسلية</u> ص - س - ز.
ثم من أسفل من ذلك وأدنى إلى مقدم الفم مخرج الكاف	الحاء: تخرج من أول المخرج الثالث من مخارج الحلق مما يلي الفم.	<u>النتعية</u> ط - د - ت.
ثم من أوسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء	<u>الغين:</u> تخرج من مخرج الحاء وبعدها.	<u>اللثوية</u> ظ - ث - ذ.
ثم من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد، ويتكلف	<u>القاف:</u> تخرج من المخرج الأول من مخارج الفم مما يلي الحلق، من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك.	<u>الذلقية</u> ر - ل - ن.

(1) Roach, P (2002) P: 60.

(2) القيسي (437هـ) - العطار (569هـ) - ابن وثيق الأندلسي (654هـ)، المرادي (749هـ)، ابن الجزري (833هـ).

(3) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: 139 وما بعدها

(4) التمهيد في معرفة التجويد: 248.

العتار(569هـ) ⁽⁴⁾	القيسي (437هـ) ⁽³⁾	
<p>إخراجها من الشدقين، وهو عَسِرُ المخرج.</p> <p>ثم من حافة اللسان من أذناها إلى منتهى طرف اللسان، بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، مما فوق الضاحك والناب والرابعة والثنية مخرج اللام.</p> <p>ثم من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا العلى مخرج النون.</p> <p>ثم الرء كذلك إلا أنها أدخل في ظهر اللسان قليلا، لانحرافها إلى اللام</p> <p>ثم من طرف اللسان وأصول الثنايا العلى مخرج الطاء والذال والتاء.</p> <p>ثم مما بين الثنايا وطرف اللسان مخرج الصاد والزاي والسين.</p> <p>ثم من طرف اللسان وأطراف الثنايا العلى مخرج الظاء والذال والثاء.</p> <p>ثم من باطن الشفة وأطراف الثنايا العلى مخرج الفاء.</p> <p>ثم مما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو.</p> <p>ثم من الخياشيم مخرج النون الخفيفة أو الخفية.</p>	<p>الكاف: تخرج من المخرج الثاني من مخرج الفم بعد القاف مما يلي الفم.</p> <p>الشين: تخرج من المخرج الثالث من مخرج الفم، بعد مخرج الكاف من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك.</p> <p>الجيم: تخرج من مخرج الشين.</p> <p>الياء: تخرج من مخرج الشين والجيم المذكورين.</p> <p>الضاد: تخرج من المخرج الرابع من مخرج الفم، من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس.</p> <p>اللام: تخرج من المخرج الخامس من مخرج الفم، بعد مخرج الضاد، وهي تخرج من حافة اللسان أذناها إلى منتهى طرفه.</p> <p>النون: تخرج من المخرج السادس من مخرج الفم، فوق اللام قليلا أو تحتها قليلا -على الاختلاف في ذلك- قال سيبويه: مخرجها من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا.</p> <p>الرء: تخرج من المخرج السابع من مخرج الفم، من مخرج النون، غير أنها أدخل إلى ظهر اللسان قليلا.</p> <p>الطاء: تخرج من المخرج الثامن من مخرج الفم، تخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا.</p> <p>الذال: تخرج من مخرج الطاء المذكورة.</p> <p>التاء: تخرج من مخرج الطاء والذال</p>	<p>الشفوية ف- ب- م</p> <p>الجوفية الألف- و- ي</p> <p>الهوائية الألف- و- ي</p>

العطار(569هـ) ⁽⁴⁾	القيسي (437هـ) ⁽³⁾	
	<p>المذكورين.</p> <p>الزاي: تخرج من المخرج التاسع من مخارج الفم، من ما بين طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى.</p> <p>السين: تخرج من مخرج الزاي.</p> <p>الصاد: تخرج من مخرج الزاي والسين.</p> <p>الطاء: تخرج من المخرج العاشر من مخارج الفم، وذلك ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العلى.</p> <p>الثاء: تخرج من مخرج الطاء المذكور.</p> <p>الذال: تخرج من مخرج الطاء والثاء.</p> <p>الفاء: تخرج من المخرج الحادي عشر من مخارج الفم، من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا.</p> <p>الباء: تخرج من المخرج الثاني عشر من مخارج الفم، مما بين الشفتين مع تلاصقهما.</p> <p>الميم: تخرج من مخرج الباء.</p> <p>الواو: تخرج من مخرج الباء والميم.</p> <p>الغنة: نون ساكنة خفيفة، تخرج من الخياشيم، وهو المخرج الثالث عشر من مخارج الفم.</p>	
16 مخرجا	16 مخرجا	10 مخرج

جدول 2: مخارج الأصوات

ابن الجزري (833هـ) ⁽³⁾	المرادي (749هـ) ⁽²⁾	ابن وثيق الأندلسي (654هـ) ⁽¹⁾
<p><u>للحلق ثلاثة مخارج، لسبعة أحرف:</u></p> <p>-من أقصاه الهمزة، والألف، والهاء.</p> <p>-من وسطه العين والحاء المهملتان.</p> <p>-من أدناه الغين والحاء.</p> <p><u>اللسان عشرة مخارج، لثمانية عشر حرفاً:</u></p> <p>-من أقصاه مما يلي الحلق وما يجاذبه من الحنك الأعلى القاف.</p> <p>-دونه قليلاً مثله الكاف.</p> <p>-من وسطه ووسط الحنك الأعلى الجيم والشين والياء.</p> <p>-من إحدى حافتيه وما يجاذبها من الاضراس، الضاد.</p> <p>-من رأس حافته وطره ومحاذيها من الحنك الأعلى من اللثة اللام.</p> <p>-من رأسه أيضاً ومحاذيه من اللثة النون.</p> <p>-من ظهره ومحاذيه من اللثة الراء.</p> <p>-من رأسه أيضاً وأصول الثنيتين</p>	<p><u>للحلق ثلاثة مخارج:</u></p> <p>-أقصى الحلق: ء-الألف-هـ.</p> <p>-وسطه: ع-ح.</p> <p>-أدناه غ-خ.</p> <p><u>اللسان عشرة مخارج:</u></p> <p>-أقصاه ما فوقه من الحنك القاف.</p> <p>-وما يلي ذلك للكاف فهي من أسفل من موضع القاف قليلاً</p> <p>-ووسطه ما فوقه من الحنك ج-ش-ي</p> <p>-وأول حافته وما يليها من الأضراس.. الضاد.</p> <p>-وأدنى حافته إلى منتهى طرفيه وما حاذ ذلك من الحنك الأعلى اللام.</p> <p>-طرفه وفويق الثنايا النون.</p> <p>-الراء أدخل في ظهر اللسان قليلاً.</p> <p>-طرفه وأصول الثنايا العليا ط -</p> <p>-د-ت.</p> <p>-طرفه وبين أصول الثنايا أطرافها</p>	<p>-الحلق:</p> <p>القسم الأول منه الهمزة الموجودة لفظاً لا خطأ والألف والهاء.</p> <p>والثاني: قسم فيه الحاء والعين.</p> <p>والثالث: قسم فيه الخاء والغين</p> <p>-وأول قسم من أقسام اللسان فما فوقه من الحنك القاف.</p> <p>والثاني: قسم منه فيه الكاف أسفل الحنك قليلاً.</p> <p>والثالث: قسم من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الجيم والشين والياء.</p> <p>والقسم الرابع: فيه الضاد من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس.</p> <p>والخامس: فيه اللام من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه.</p> <p>والسادس: فيه النون فوق مخرج اللام إلى فويق الثنايا.</p> <p>والسابع: فيه الراء، أدخل من مخرج النون إلى ظهر اللسان.</p>

(1) تجويد القراءة ومخارج الحروف: 351-352.

(2) المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد: 59 - 60.

(3) التمهيد في معرفة التجويد: 248.

ابن الجزري (833هـ) ⁽³⁾	المرادي (749هـ) ⁽²⁾	ابن وثيق الأندلسي (654هـ) ⁽¹⁾
<p>العلين الطاء والثاء والذال.</p> <p>-من رأسه أيضاً وبين أصول الثنيتين الصاد والسين والزاي</p> <p>-من رأسه أيضاً وما بين طرفي الثنيتين الطاء والذال والثاء.</p> <p>-خرج الفاء من طرفي الثنيتين وباطن الشفة السفلى.</p> <p>-خرج الشفتين: الباء والميم والواو.</p> <p>-خرج الغنة من الخيشوم من داخل الأنف.</p> <p>-خرج أحرف المد من جو الفم.</p>	<p>ز - س - ص</p> <p>-طرفه وأطراف الثنايا ظ - ذ - ث</p> <p>-باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا الفاء</p> <p>-ما بين الشفتين ب - م - و</p> <p>-الثون المخفأة التي هي غنة من الخيشوم</p>	<p>والثامن: قسم الطاء والذال والثاء، من طرف اللسان وأصول الثنايا.</p> <p>والتاسع: قسم الزاي والسين والصاد، مما بين طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى.</p> <p>والعاشر: قسم الطاء والثاء والذال، مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا.</p> <p>-وأول قسم من أقسام الشفتين: الفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى.</p> <p>والثاني: قسم الباء والميم والواو.</p> <p>-من الخياشيم مخرج الثون الخفيفة.</p>
17 مخرجا	16 مخرجا	16 مخرجا

يظهر الجدولان أعلاه مخارج الأصوات عند علماء التجويد من القرن الهجري الخامس إلى القرن التاسع الهجري، وقد ارتأينا أن نمثل لكل قرن بعالم أسهم في تطوير علم التجويد وتقدمه، وأول ما يسترعي الانتباه في الدراسة هو ذكر القيسي لألقاب الحروف التي وردت عند الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت. 175هـ) في أول كتاب العين، إذ حصر ألقابها في عشرة واشتقها من أسماء المواضع التي تخرج منها الحروف⁽¹⁾، ولم يختلف القيسي مع الخليل إلا في موقع الهمزة، إذ جعلها ضمن الحروف الحلقية بدل الجوفية معتمداً في ذلك

(1) الرعاية لتجويد القرآن وتحقيق لفظ التلاوة: 138 - 139.

على ما ذهب إليه سيبويه في متن الكتاب أثناء تفصيله القول في كل حرف على حدة، وقد لاحظنا أيضا أن القيسي اعتمد على كل من الخليل وسيبويه لما بينهما من اختلاف نظري في قضية المخارج وترتيبها، ويرجع السبب في ما ذهب إليه القيسي في نظرنا إلى أنه من أوائل من ألف في هذا العلم، وكان الغرض الأساس عنده أن تعم الفائدة في هذا الباب. وقد بدأ علماء التجويد القدامى وصفهم لمخارج الأصوات من أقصى الحنجرة صعودا إلى الشفتين، في حين بدأ المحدثون بوصف المخارج من الشفتين وصولا إلى فتحة المزمار.

مخارج الأصوات بين علم التجويد وعلم الأصوات؛

المخارج المتفق عليها بين علم التجويد وعلم الأصوات

تعتبر الأصوات الشفوية عند المحدثين: الباء والميم والواو⁽¹⁾، هي ذاتها عند علماء التجويد، بيد أن تعريفاتها اختلفت من عالم لآخر. يقول سيبويه معرفا الأصوات الشفوية: "ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو"⁽²⁾، وقد تبعه⁽³⁾ في ذلك كل من العطار (569هـ) والمرادي (749هـ) وابن الجزري (833هـ)، إلا أن القيسي (437هـ) أضاف إلى عبارة سيبويه لفظ "مع تلاصقهما"⁽⁴⁾، ثم يشرح في موضع آخر، فيقول: "الميم تخرج من مخرج الباء (...). غير أن الميم فيها غنة إذا سكنت تخرج من الخيشوم مع نفس يجري معها"⁽⁵⁾، فربط مخرج الميم بالصفة المتصلة به وهي الغنة؛ والتي تلازمه في حالتي السكون والتنوين. ويلاحظ أن التعريف جمع بين المخرج والصفة معا، ولا نوافقه الرأي لأن الأنفية والخيشومية هما معا صفتين للصوت وليسا مخرجين له كما ورد عند القدماء في الغالب الأعم.

(1) مدخل للصوتيات العربية: 62.

(2) الكتاب: 433/4.

(3) المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد: 60، التمهيد في معرفة التجويد: 248، التمهيد في علم التجويد: 114.

(4) الرعاية لتجويد القرآن وتحقيق لفظ التلاوة: 139.

(5) نفسه: 232.

ويعد صوت الفاء صوتاً شفويّاً أسنانياً، إذ يخرج من باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا⁽¹⁾، وهو من المخارج المتفق عليها بين علم التجويد وعلم الأصوات.

بينما حدد القيسي مخرج كل من الظاء والذال والشاء في "ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا"⁽²⁾، وهو الاصطلاح المتفق عليه، باستثناء عبارة ابن الجزري: "من رأسه (أي اللسان) أيضاً وما بين طرفي الثنيتين الظاء والذال والشاء"⁽³⁾ التي لا تغير من جوهر التعريف في شيء وهذه الأصوات نفسها توصف في علم الأصوات الحديث بالأصوات بين أسنانية Interdental، وتتم عندما ينطبق طرف اللسان على أصول الثنايا أو قليلاً إلى الوراء، ويكون طرف اللسان موجه نحو الأسفل ماراً بين الأسنان⁽⁴⁾.

ذكر العطار أن الجيم والشين والياء تخرج من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى⁽⁵⁾ وهي عبارة ترددت عند علماء التجويد بدون تعديل، أما علم الأصوات الحديث فقد اصطلح عليها بالأصوات الحنكية⁽⁶⁾ Palatal، وهي الصوامت التي يقارب فيها وسط اللسان الحنك الصلب، عند نطق كلمة "you" ببطء حيث يمكنك عزل الصامت الذي يوجد أول الكلمة "y" حيث يمكنك أن تشعر أن وسط اللسان ارتفع نحو الحنك الصلب⁽⁷⁾.

وذكر القيسي أن صوت القاف تخرج من المخرج الأول من مخرج الفم مما يلي الحلق، من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك⁽⁸⁾، وهو عند المحدثين من الأصوات اللهوية فهو يخرج من بين اللهاة ومؤخرة اللسان⁽⁹⁾.

(1) التمهيد في معرفة التجويد: 248. تجويد القراءة ومخارج الحروف: 352. المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد:

60، التمهيد في علم التجويد: 114، مدخل للصوتيات العربية: 62.

(2) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق التلاوة: 220

(3) التمهيد في علم التجويد: 114

(4) Cantineau, J (1960) P:137

(5) التحديد في الاتقان والتجويد: 103.

(6) مدخل للصوتيات العربية: 62.

(7) Ladefoged, P (1982) P:7

(8) الرعاية لتجويد القرآن وتحقيق لفظ التلاوة

(9) الدراسات الصوتية بين القدماء والمحدثين: 43.

المخارج المختلف فيها بين علم التجويد وعلم الأصوات

لم ينحصر الاختلاف في مخارج الأصوات بين القدماء والمحدثين فحسب، بل كان حاضرا أيضا لدى علماء التجويد القدامى. إذ وصلت مخارج الأصوات إلى ستة عشر مخرجا عند القيسي والداني والمرادي، وذهبوا في ذلك مذهب سيبويه، بينما جمع ابن الجزري بين مذهب الخليل وسيبويه، بحيث أخذ مخرج الجوف من مخارج الخليل وأضافه إلى مخارج سيبويه الستة عشر، فصار عدد المخارج عنده سبعة عشر مخرجا. أما مخارج أصوات العربية عند علماء الأصوات المحدثين فإنها عشرة مخارج⁽¹⁾. ومما يلفت الانتباه أن ابن الجزري يقول أن "مخارج الحروف عند الخليل سبعة عشر مخرجا، وعند سيبويه وأصحابه ستة عشر، لإسقاطهم الجوفية، وعند الفراء وتابعيه أربعة عشر، لجعلهم مخرج الذلقة واحدا⁽²⁾، لكن هذا العدد لم يثبت لدى الخليل في مقدمة كتابه العين الذي ذكر فيه مخارج الأصوات⁽³⁾. فالمخارج عند الخليل عشرة وقد تختزل في تسعة مخارج إذا اعتبرنا أن الهوائية والجوفية مخرج واحد للألف والواو والياء حسب ما ذهب إليه.

المخرج اللثوي *Alvéolaire*

ذكر القيسي أن الغنة: نون ساكنة خفيفة، تخرج من الخياشيم، وهي تكون تابعة للنون الساكنة الخالصة السكون غير المخفأة، -وهي التي تتحرك مرة وتسكن مرة - وللتنوين - لأنه نون ساكنة - وللميم الساكنة، ومخرجه الثالث عشر من مخارج الفم⁽⁴⁾، وأكد ابن الجزري ما سبق في قوله: "مخرج الغنة من الخيشوم من داخل الأنف⁽⁵⁾، وفصل القول في ذلك ابن جني في كتابه "سر صناعة الإعراب" بقوله: "النون الساكنة إنما هي من الأنف والخياشيم، أنك

(1) مدخل للصوتيات العربية: 62.

(2) التمهيد في علم التجويد: 113.

(3) انظر كتاب العين: 1 / 57 - 58.

(4) الرعاية لتجويد القرآن وتحقيق لفظ التلاوة: 240.

(5) التمهيد في علم التجويد: 114.

لو أمسكت بأنفك، ثم نطقت بها، لوجدتها مختلفة. أما النون المتحركة فمن حروف الفم كما قدمنا، إلا أن فيها بعض الغنة من الأنف⁽¹⁾، أما من منظور علم الأصوات الحديث فالنون كانت ساكنة أو متحركة إنما مخرجها من اللثة (Alvéolaire) خلف الأسنان العليا، أما الغنة التي تحدث عنها القدماء فليست بمخرج وإنما هي وصف لكيفية خروج النون، إذ يتعد الحنك اللين عن جدار الحلق في مخرج النون فيخرج الهواء من التجويف الأنفي، فيسمى الصوت أنذاك أنفيا.

المخرج اللثوي الأسنانى Alvéo-dentale

توزعت أصوات المخرج اللثوي الأسنانى -الذال والضاد والتاء والطاء والسين والصاد والزاي- بين ثلاثة مخارج لدى علماء التجويد أولها؛ مخرج الضاد، وقد علق عليه ابن الجزري قائلا: "من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس، (...) ويُتكلف إخراجها من الشدقين، وهو عَسِرُ المخرج"⁽²⁾. وهذا الوصف ينطبق على الضاد العربية القديمة، لأن الضاد عرفت تطورا عبر الزمن فهي اليوم تنطق بانحباس الهواء عند التقاء طرف الثنايا العليا، فإذا انفصل اللسان عن أصول الثنايا، سمعنا صوتا انفجاريا هو الضاد⁽³⁾، وثانيها مخرج الطاء والذال والتاء: "من طرف اللسان وأصول الثنايا"⁽⁴⁾. وثالثها مخرج الصاد والسين والزاي: "مما بين طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى"⁽⁵⁾.

(1) سر صناعة الإعراب: 48 / 1.

(2) التمهيد في معرفة التجويد: 248.

(3) الأصوات اللغوية: 40.

(4) نفسه: 352.

(5) نفسه: 352.

أما في علم الأصوات الحديث فهذه الأصوات تنتمي إلى مخرج واحد هو المخرج اللثوي الأسنان الذي يتحقق عندما "يلامس ذلق اللسان بين اللثة والأسنان"⁽¹⁾. وما يلفت الانتباه هو اتفاق علماء التجويد فيما بينهم في مخرج هذه الأصوات، في حين اختلف علماء الأصوات المحدثين في أمرها وهذا راجع للمسافة الفاصلة بين مواضع نطق هذه الأصوات، فهي متقاربة جدا، وكذا تطورها عبر الزمن أسهم في تعدد الآراء، وعلى العموم فرغم أن القدماء نسبوا هذه الأصوات إلى ثلاثة مخرج فإن توصيفهم لها قريب جدا من توصيف المحدثين الذي جعلوها من مخرج واحد.

المخرج الطبقي

تبنى علماء التجويد مذهب سيويه في أفراد صوت الكاف بمخرج مستقل، وفي ذلك يقول ابن الجزري: "من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك مخرج القاف، ثم من أسفل من ذلك وأدنى إلى مقدم الفم مخرج الكاف"⁽²⁾، فارتبط تعريف صوت الكاف بصوت القاف الذي قبله لتقاربهما في المخرج، وهذا الأمر ورد أولا مع سيويه وتكرر مع علماء التجويد. أما مخرج الغين والحاء فهما مرتبطان عند ابن الجزري بالحنك؛ وبالضبط "من أدناه"⁽³⁾. وهذا خلاف لما ذهب إليه علم الأصوات الحديث الذي جعل هذه الأصوات الثلاثة (الكاف، والغين، والحاء) من مخرج واحد، واصطلح عليها بالأصوات "الطبقيّة"⁽⁴⁾ وهي الصوامت التي يلامس فيها أقصى اللسان الحنك الرخو"⁽⁵⁾.

(1) Canault , M (2017) p: 74.

(2) التمهيد في معرفة التجويد: 248.

(3) التمهيد في علم التجويد: 113.

(4) مدخل للصوتيات العربية: 62.

(5) Ladefoged P (1982) P:7

المخرج الحلقي

حافظ علماء التجويد على الأصوات المتعلقة بمخرج الحلق كما ذكرها سيوييه، بدءاً من القيسي إلى ابن الجزري الذي يقول: "فللحلق ثلاثة مخارج لسبعة أحرف: فمن أقصاه الهمزة، والألف، لأن مبدأه من الحلق (...). والهاء، ومن وسطه العين والحاء المهملتان، ومن أدناه الغين والحاء"⁽¹⁾، في حين أن علم الأصوات الحديث كان أكثر تحديدا لهذا المخرج، ويذهب علماءه إلى أنه يكون بقلص الحلق عندما يتقارب جداراه⁽²⁾، وقد نسبوا إلى هذا المخرج صوتين فقط وهما العين والحاء.

المخرج الحنجري

لم يذكر علماء التجويد واللغويون الحنجرة من بين مخارج التجويد، واعتبروا صوتي الهمزة والهاء أصواتا حلقيه من أقصى الحلق تحديدا، إلا أن علم الأصوات الحديث نسبهما لمخرج الحنجرة، وينتج هذان الصوتان "عندما تنغلق الحنجرة عند فتحة المزمار أو تفتح قليلا"⁽³⁾.

أصوات المد

اختلف علماء التجويد في "مخرج أحرف المد" فمنهم من استغنى عنه، ومنهم من ذكره مثل ابن الجزري الذي أضافه إلى المخارج الستة عشر المأخوذة عن سيوييه، وبذلك صار عدد المخارج عنده سبعة عشر مخرجا لاثنين وثلاثين حرفا، فقد ذكر حروف المد الثلاثة مرتين؛ الأولى موزعة في المخارج الستة عشر، والثانية مجتمعة في المخرج الأخير مخرج أحرف المد. وقد ذكر الألف ضمن مخرج أقصى الحلق إلا أن الألف في علم الأصوات الحديث حركة خالصة، أما الياء فذكرها ضمن مخارج اللسان، وأما الواو فجعلها ضمن الأصوات

(1) التمهيد في علم التجويد: 113.

(2) Cantineau, J (1960) P:139

(3) Cantineau, J (1960) P:139

الشفوية، ويعرف هاذان الصوتان حالتين مختلفتين لأن الواو والياء إذا سكتتا وانفتح ما قبلهما فهما حرفا لين، وإذا انضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء فهما حرفا مد⁽¹⁾، فالألف حركة خالصة مدية، أما الواو والياء فيشترط أن تسبقهما حركة من جنسهما ليتحقق المد فيهما، وإلا صارا حرفا لين.

وقد فرق علم الأصوات الحديث بين المد واللين، يقول في ذلك عبد الحميد زاهيد: إن كل مد لين وليس كل لين مد، فحروف المد هي حركات خالصة، (...). أما حروف اللين (w-y) فإنها عبارة عن أنصاف الصوامت Semi- consonne تشكل حركة مركبة مع الفتحة (Diphthongue) (aw-ay)⁽²⁾.

خاتمة:

سعى هذا البحث إلى المقارنة بين نظرة علماء التجويد القدماء ونظرة علماء الأصوات المحدثين وخلص إلى جملة من النتائج أهمها:

- اتفاق علماء التجويد وعلماء الأصوات المحدثين في أربعة مخارج: الأصوات الشفوية (م،ب،و) والشفوية الأسنانية (ف)، وما بين الأسنانية (ظ، ث، ذ)، والنطقية الحنكية (ج،ش،ي).

- ينحصر الاختلاف بين علماء التجويد وعلماء الأصوات في بعض مخارج الأصوات مثل المخرج اللثوي، واللثوي الأسنان، والحلقي، والحنجري، وكذا بعض الأصوات التي عرفت تطورا مثل صوت الضاد. ولعل الأسباب الكامنة وراء هذه الاختلافات الواقعة في بعض الأصوات بين علماء التجويد، وما توصل إليه علم الاصوات الحديث يكمن في تطور بعض الأصوات، في حين أن علماء التجويد يحاولون جاهدين نقل النطق السليم المتوارث عن السلف الصالح، وكذا اقتصار القدماء على الملاحظة الذاتية لعدم توفر الآلات المخبرية التي تمكنهم من الرصد الدقيق لهذه المخارج.

(1) المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد: 66.

(2) حركات العربية، دراسة صوتية في التراث الصوتي العربي: 43.

لائحة المصادر والمراجع

- الأصوات اللغوية: الأصوات اللغوية: إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة محمد عبد الكريم حسان، مصر، 1999م.
- تجويد القراءة ومخارج الحروف: ابن وثيق الأندلسي (ت. 654هـ)، تح: غانم قدوري الحمد، مجلة الحكمة، العدد (35) جمادى الآخرة 1428هـ، من ص 325 إلى 361.
- التحديد في الاتقان والتجويد: أبو عمرو الداني (ت. 444هـ). تح: غانم قدوري، دار عمار، عمان، ط1، 1421هـ/2000م.
- التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية: سلمان حسن العاني، تر: ياسر الملاح، مراجعة: محمد محمود غالي، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط1، 1403هـ/1983م.
- التمهيد في علم التجويد: ابن الجزري (ت. 833هـ)، تح: غانم قدوري، دار الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1421هـ/2000م.
- التمهيد في معرفة التجويد: أبو العلاء الحسن الهمذاني العطار (ت. 569هـ)، تح: جمال الدين محمد شرف ومجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث بطنطا، القاهرة، د.ط، 1426هـ/2005م.
- حركات العربية دراسة صوتية في التراث الصوتي العربي: عبد الحميد زاهيد، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط1، 2005م.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها: مكّي ابن أبي طالب القيسي (ت. 437هـ)، تح: أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، الأردن، د.ط، 1996م.
- سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني (392هـ)، دراسة وتحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط3، 1413هـ/1993م.

- علم الأصوات في مقدمات المعاجم العربية القديمة: هدى روض، أطروحة دكتوراه، تحت إشراف الدكتور عبد الحميد زاهيد، جامعة القاضي عياض، كلية الآداب والعلوم الانسانية، مراكش، 2017م.
- الكتاب: سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت. 180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ/ 1988م.
- كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت. 175هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- مدخل للصوتيات العربية: أحمد اعلوية، دار وليلي للطباعة والنشر، المغرب، ط1، 2005م.
- معجم علوم القرآن: إبراهيم محمد الجرمي، دار القلم، دمشق، ط1، 1422هـ/ 2001م.
- المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد: الحسن بن القاسم المرادي (ت. 749هـ)، تح: علي حسن البواب، مكتبة المنار، الزرقاء، 1987م.
- Roach. P. (2002). *A Little Encyclopedia of Phonetics*, UK: University of Reading.
- Canault , M. (2017). *La phonétique Articulatoire du français*, Paris: de Boeck superieur.
- Ladefoged, P. (1982). *A Course in Phonetics*, second edition. Harcourt Brace Jovanovich Publishers.
- Cantineau, J. (1960). *Cour de phonétique arabe*, paris: librairie c klincksieck.

مجلة صوتيات العربية

مجلة دولية محكمة

تصدر عن:

"مركز الكندي للترجمة والتدريب" - المغرب
"مختبر الترجمة وتكامل المعارف" جامعة القاضي عياض - المغرب
"قسم اللغة العربية والترجمة" جامعة لوفان - بلجيكا

رئيس هيئة التحرير

عبد الحميد زاهيد

مساعدو رئيس هيئة التحرير

عبد القادر مراح - حسن درير - عبد الرحمان السليمان - هدى روض

العنوان:

- الوكالة البريدية شارع علال الفاسي الداوديات - مراكش 40070 المغرب ص.ب: 20421

- جامعة لوفان بلجيكا

Sint-Andriesstraat 2, B-2000 Antwerp, Belgium

البريد الالكتروني:

arabicphoneticsjournal@gmail.com

الموقع الالكتروني:



www.takc.org

الترقيم الدولي: ISSN: 2593-8517



جامعة لوفان
فرع أنفوس - بلجিকা



مجلة صوتيات العربية

مجلة دولية محكمة

العدد الاول

مركز الكندي للترجمة والتدريب

مختبر الترجمة وتكامل المعارف

www.takc.org

عالم الكتب الحديث

Modern Books' World

إربد - الأردن

2021

KU LEUVEN

جامعة لوفان

فرع أنفرس - بلجيكا

University of Leuven, Campus
Sint-Andries in Antwerp-Belgium



مجلة صوتيات العربية



مجلة دولية محكمة
العدد الأول يوليو ٢٠٢١
مركز الكندي للترجمة والتدريب
مختبر الترجمة وتكامل المعارف

www.takc.org



2021

مجلة صوتيات العربية

Arabic Phonetics Journal

KU LEUVEN

جامعة لوفان

فرع أنفرس - بلجيكا

University of Leuven, Campus
Sint-Andries in Antwerp-Belgium



Arabic Phonetics Journal



Peer - Reviewed International Journal
Issue 1 July 2021
Al-Kindi Center For Translation and Training
Knowledge Integration and Translation Laboratory

www.takc.org



جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع

هاتف: 0096227272272 - فاكس: 0096227268909
almsaklob@yahoo.com - almsaklob@hotmail.com
ص.ب (3469) / الرمز البريدي: (21110)
فرع ثاني: جدارا للكتاب العالمي - هاتف: 0785459343
تلوي: 0795264363



جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع

2021